اسم المصدر : اليوم
التاريخ : 2010-12-09
رقم العدد : 13691 رقم الصفحة : 15 مسلسل : 127 رقم القصاصة : 1

الرئيس اللبناني افتتح المؤتمر أمس في بيروت تحت عنوان «العالم يرسم المستقبل.. دور العرب؟!»

الأمير خالد الفيصل: «فكر 9» يبحث عن الدور الحيوي لأمتنا العربية في خطط العالم نحو المستقبل

فكر 9 FIKR 9 BEIRUT 2010 بيروت

الأمير خالد الفيصل يلقي كلمته خلال حفل الافتتاح

الحفل شهد حضور سياسيين ونخبة من المفكرين والأدباء والمثقفين

اليوم، الوكالات - بيروت

افتتح فخامة رئيس الجمهورية اللبنانية العماد ميشال سليمان، بحضور صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل بن عبد العزيز أمير منطقة مكة المكرمة رئيس مؤسسة الفكر العربي، في بيروت أمس الدورة التاسعة لمؤتمر مؤسسة الفكر العربي «فكر 9» تحت عنوان «العالم يرسم المستقبل.. دور العرب؟!».

حضر حفل الافتتاح دولة رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري ودولة رئيس مجلس الوزراء اللبناني سعد الحريري وصاحب السمو الملكي الأمير بندر بن خالد الفيصل وصاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن خالد الفيصل وعدد من الوزراء والنواب اللبنانيين وسفير خادم الحرمين الشريفين لدى لبنان علي عسيري وسفراء عرب وأجانب وأمين عام مؤسسة الفكر العربي د. سليمان عبد المنعم والأمين المساعد للمؤسسة حمد العماري ونخبة من المفكرين والأدباء والمثقفين.

اسم المصدر : اليوم

التاريخ : 2010-12-09

رقم العدد : 13691 رقم الصفحة : 15 مسلسل : 127 رقم القصاصة : 2

نسعى إلى اكتشاف الأساليب الحديثة والفاعلة المحفزة للوعي بدور العرب الحضاري لصناعة المستقبل

وبداية ألقى سمو الأمير خالد الفيصل كلمته التي استهلها بتوجيه الشكر باسم كافة أعضاء مؤسسة الفكر العربي ومنسوبيها إلى لبنان العروبة على احتضانه هذه المؤسسة منذ قيامها وتقديمه كل العون لفعالياتها وبخاصة تلك التي انتظمت على أرضه طوال سنواتها العشر. وقال سموه: «لقد صممت المؤسسة على عقد مؤتمرها السنوي اليوم في دولة المقر لبنان تضامنًا مع هذا البلد العزيز على قلوب العرب جميعًا وحرصًا على تخطيه الظرف الراهن وتكريس وحدته الوطنية بانخراط كافة أطيافه تحت لواء شجرة الأرز. كما يسعدني أن أرحب بضيوف المؤتمر الأفاضل مقدرًا حرصهم على التواصل مع المؤسسة وبذلهم خلاصة تجاربهم الثرية لمؤتمرها وأحيي الحضور الكريم من المفكرين والمسؤولين المهمومين بقيام الشراكة العربية في حركة العالم التقدمية. ومضى سمو الأمير خالد الفيصل إلى القول «يتبنى هذا المؤتمر في دورته (التاسعة) موضوعًا بالغ الأهمية عن الدور الحيوي الواجب والمستحق لأمتنا العربية في خطط العالم نحو المستقبل على مرجعية دورها السابق في مسيرة الحضارة الإنسانية وثراء حاضرها بالفرص والإمكانات التي تؤهلها مجددًا لدور فاعل في صناعة هذه الحضارة باعتبار أن الحضارة الإنسانية واحدة تتناوب الأمم أدوار التأثر والتأثير في صناعتها والتعاطي مع مخرجاتها إرسالًا واستقبالًا في ما بينها».

وتابع «نظرًا لتعاظم هذا التناوب وتسارعه بفعل الثورة الهائلة في تقنيات الاتصالات والمواصلات فقد حرص المؤتمر على أن يجمع في ساحته بين أصحاب المبادرات وصانعي القرار والأكاديميين والمثقفين في الحيطين العربي والعالمي. والمأمول من مؤتمركم الموقر أن يتوصل إلى اكتشاف الأساليب الحديثة والفاعلة التي تحفز الوعي بدور العرب الحضاري وتطلق قدراتهم الآنية لصناعة المستقبل بالبناء على الإرهاصات النهضوية التي تلوح الآن بالأفق العربي في أكثر من مكان».

وأضاف «هذه الإرهاصات تدركها العين المنصفة في الكثير من مبادرات الأعمال وتحديث الأفكار والتقنيات والوسائط التي تأخذ دورها في صنع الحضارة بالإبداع والتلاحم الاجتماعي وروح المبادرة واستمرار التعليم القائم على أسباب العصر وآلياته. وهكذا يحدونا الأمل في إحياء تشكيل يجمع بين هذه المقدرات التنموية في كل الوطن العربي نجابه به تحديات الضعف والشتات ونعزز من خلاله توظيف هذه المقدرات في خدمة مشروع أمتنا الحضاري». وقال سمو الأمير خالد الفيصل بن عبد العزيز: «مؤسسة الفكر العربي إذ تواكب الاهتمام العربي والإسلامي بالحوار بين الثقافات وأتباع الأديان الذي تبناه وأطلق شعلته خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود تؤمن بحكمة الانفتاح على ثقافات العالم وتسعى لتعزيز الحوار الموضوعي معها والبناء على المشتركات وما أكثرها وإقامة الشراكات التي تحقق النفع للجميع ولا شك أننا نسعى بذلك إلى أن تسود ثقافة العمل من أجل أن يسود السلام القائم على العدل والتكافؤ والتعاون في ربوع المعمورة بديلًا عن الصراع والتناحر الذي يهدر الطاقات الإنسانية ويهدد السلم العالمي».

وتابع سمو الأمير قوله: «في هذا العام.. حيث تحتفل مؤسسة الفكر العربي بمرور عشر سنوات على قيامها كان لها حضور في أكثر من مناسبة وكانت بيروت أكثر المواقع احتضانًا لمناسباتها. ففي مطلع العام جاءت جامعة الدول العربية أولى المحطات للمشاركة في الاجتماع التمهيدي للقمة العربية الثقافية التي طرحت فكرتها المؤسسة أواخر العام الماضي من بيروت التي استضافت المؤتمر التحضيري لها الذي نظمته المؤسسة تحت مظلة الجامعة العربية منتصف العام الحالي. وفي سبيلها لإنقاذ اللغة العربية من حالة الكساد والانكسار التي تعانيها شهدت شوارع هذه العاصمة وساحاتها تظاهرة كبرى ومهرجانًا حافلًا لهذا الغرض».

وأضاف سموه «كما في إطار اهتمامها بتطوير التعليم العربي حيث نظمت له خمسة ملتقيات سنوية، ومشروعًا تطبيقيًا للتعليم الرقمي. وقبل أيام وقعت المؤسسة مذكرة تفاهم لمشروع شبكة التطوير التربوي العربي مع مكتب اليونسكو الإقليمي لمدة ثلاث سنوات قابلة للتجديد كما سيتم اليوم، إن شاء الله، التوقيع على عقد المرحلة الثانية من مشروع التطوير المستند إلى المدرسة في البلاد العربية «تمام2» مع الجامعة الأمريكية في بيروت، بعد نجاح المشروع في مرحلته الأولى. كما دفعت المؤسسة في الوقت ذاته بتقريرها السنوي الثالث عن واقع التنمية الثقافية في الوطن العربي الذي حظيت إصداراته باهتمام كبير على الساحة العربية».

وختم سمو الأمير بالقول «كان لا بد للاحتفالية من وقفة تأمل بين عقدين من الزمن فاحتضنت بيروت ورشة عمل لهذا الغرض شاركت فيها نخبة من المفكرين العرب من داخل المؤسسة وخارجها لتقييم أعمال المؤسسة خلال عقدها المنصرم والتخطيط للعقد القادم بما يكفل تسريع حركتها وتعظيم تأثيرها في خدمة أهدافها المتعلقة بمشروع النهضة العربية. وقد اتسمت أعمال الورشة بالمصارحة والشفافية والعلمية وخلصت إلى إعادة هيكلة المؤسسة بما يواكب أغراض التطوير ويضمن النجاح لبرامج التحديث التي اعتمدت. وفي هذا السياق تم إنشاء مركز للأبحاث والدراسات تابع للمؤسسة يتولى طرح القضايا المهمة المستجدة لأمتنا العربية ويقدم الرؤى الكفيلة بمعالجتها. كما تم إطلاق مرصد لحوار الثقافات يستعد الآن لإصدار تقريره الأول عن حالة هذا الحوار في العالم من أجل الإسهام في تبديد الهواجس بين الأمم». من جانبه، قال الأمين العام لمؤسسة الفكر العربي د. سليمان عبد المنعم: «في هذا المؤتمر كما في العديد من مبادراتنا ومشروعاتنا، نشغل بأسئلة المعرفة والثقافة... والثقافة مهما سعينا لاختزالها في تعريف ما تظل حاضرة في السياسة والاقتصاد وفي كل مجالات النشاط الإنساني».

وأضاف «لا ندعي تقديم إجابة لكن لا نكف عن طرح الأسئلة. وندرك أن دورنا كما قال سمو رئيس المؤسسة أكثر من مرة هو أن نهيئ الزمان والمكان لأصحاب الرؤى والأفكار. فنستمع في هذا المؤتمر إلى نخبة من صناع القرار ورموز القطاع الخاص والمجتمع الأهلي والمفكرين والخبراء في مناقشات مطولة يوميه حول أسئلة الحاضر العربي وتحديات المستقبل». ثم ألقى رئيس الجمهورية اللبنانية العماد ميشال سليمان كلمة شدد خلالها على «المصالحة بين الوطنية اللبنانية والانتماء العربي التي كرسها الوفاق الوطني مثلها كمثل المصالحة بين الوطنيات في العالم العربي والعروبة ضرورة للسير في بناء الوطن لا الساحة المفتوحة وبين التزام قضايا العرب وأولها مواجهة العدو». ولفت إلى أن «من التحديات الإضافية تحقيق المزاوجة بين ثقافة السلام والفكر المقاوم لكل احتلال قاسمهم المشترك البحث عن العدالة والمزاوجة بين سعينا الدؤوب لبلوغ الحداثة وضرورات المحافظة على القيم الأخلاقية والروحية التي تميز شخصيتنا الجماعية وعلينا العمل بعزة ورؤية وثبات لتمكين أنفسنا من رسم مستقبلنا عوضًا من أن يفرض علينا وكذلك السعي الحثيث لتوفير الأطر المناسبة لنكون فاعلين في الحضارة الكونية لأنه لا تنقصنا القدرات المادية ولا الفكرية».

الأمير خالد الفيصل يسلم العماد ميشال سليمان درع التكريم

وأشار فخامة الرئيس إلى أنه «في اختيار بيروت عاصمة لمؤسسة الفكر العربي شهادة لدور لبنان في خدمة الثقافة العربية ولبنان يتلقى بصفته دعوة لبنانيين ليبقوا أوفياء لهذا الدور وفي ما أكبر مجهوداتكم وأثمن ما أوتيت من ثمار يلفتني في مؤسستكم الحرص على إحقاق الحق بين النخب ويستوقفني التنوع الذي تفتني به المؤسسة فتفني في البرامج والمشروعات والتنوع هاهنا ليس نقيض الوحدة بل السبيل إليه».

ولفت إلى أن «اللبنانيين اختبروا مساوئ الانطواء والدعوة للانكفاء وهنالك مصالحة أخرى تشغلكم في المؤسسة وتشغلنا وهي تختص بالمسائل الثقافية الحركة للسياسة أي المصالحة بين الخصوصية العربية والإسلامية وبين المبادئ والقيم الكونية إن السؤال الذي لا يمكن الإعراب عنه هو سؤال علاقة العرب بالعالم».

وختم رئيس الجمهورية اللبنانية كلمته مؤكدًا أن «الخصوصية ليست نقيض الكونية، ولم تكن يومًا كذلك في تاريخ العرب، ولعل الكونية أقرب من أن تكون خصوصية بلا أسوار، وليست النهضة العربية الحديثة عملية محدودة في الزمن والأهداف البعض أسدل الستار عليها غير أنها استمرت مؤثرة بوصفها موقفًا من العالم الحديث، وقيمها لا ترضى أن يخرج العرب إلى هامش العالم».

ثم قدم صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل درعًا تكريميًا إلى فخامة رئيس الجمهورية اللبنانية العماد ميشال سليمان لرعايته حفل افتتاح مؤتمر «فكر 9». بعد ذلك بدأت الجلسات المغلقة للمؤتمر التي تطرح عددًا من الموضوعات المتعلقة بالشأن الثقافي.

كما بدأت جلسات عمل الدورة التاسعة من المؤتمر بحضور نخبة من المفكرين والمثقفين والأدباء العرب والأجانب للبحث في عدد من الموضوعات التي تتركز حول دور العرب في رسم ثقافة الغد.

وتساءل الوزير المسؤول عن الشؤون الخارجية في عمان يوسف بن علوي بن عبد الله، في الجلسة الأولى المعنونة بـ «دور العرب في رسم مستقبلهم»، عن كيفية إمكانية أن يلعب العرب دورًا إيجابيًا في رسم مستقبلهم، وهل يشكل مجلس التعاون الخليجي مثالًا للتعاون العربي يمكن الاحتذاء به مستقبلًا وكيف يمكن تفعيل التطوير المستدام وبناء القدرات في كل أجراء الوطن العربي؟

أما الجلسة الثانية فتناولت التغيرات الجيوسياسية، حيث تساءل الخبير في العلاقات الدولية في الولايات المتحدة باراك خانا عن ما هي التغيرات الجيوسياسية التي تحدث في العالم أو التي تحدث بوجه خاص في الوطن العربي؟ وكيف يمكن للرؤية والجغرافيا السياسية التي تنطوي عليها الخرائط الجديدة للعالم أن تؤديا إلى إتاحة فرص جديدة؟ في حين جاءت الجلسة الثالثة حول اقتصاد المعرفة حيث تحدث نائب الرئيس الأعلى للتنقيب والإنتاج في شركة أرامكو السعودية أمين الناصر عن كيفية مساهمة اقتصاد المعرفة في إيجاد المنافسة على صعيد التكنولوجيا والموارد البشرية والتدريب والاستكشاف وكيف يمكن لاقتصاد المعرفة أن يسهم في تعزيز صناعة النفط والغاز؟. وقال من خلال ورقة معنونة بـ «من أجل مستقبل مشرق .. إطار عمل حماسي للعالم العربي»: «نعلم جميعاً أن عالمنا العربي.. يتمتع بثروات وموارد طبيعية عديدة ومهمة، لكن هذه الثروات ستفقد قدرتها على التأثير إذا لم تستغل استغلالاً أمثل، من خلال الاستثمار الحقيقي والمستدام في العنصر البشري. ولدينا في هذا الجانب ميزة استثنائية، باعتبار أن التركيبة السكانية العربية تركيبة شابة. ومتى ما حظي شبابنا بنظام تعليمي متقدم ورعاية فكرية وثقافية واجتماعية ممتازة، فإننا سنخطو خطوة كبيرة لبناء قوتنا الاقتصادية، التي تقودنا إلى ازدهار اقتصادي، يضعنا كأمة على الطريق الصحيح في رسم المستقبل العربي».

وعدد الناصر خمسة عناصر أوضح أنها ستوفر مجتمعة إطاراً يتيح لنا كأمة عربية الاستفادة الكاملة من أنشطتنا الاقتصادية التقليدية القائمة ويفتح لنا آفاقاً جديدة للنمو والتطور، ويتألف هذا النموذج الخماسي من: الابتكار، والتقنية، والبحث والتطوير، والموارد البشرية، والتعليم المتميز.

وتتابع انعقاد الجلسات الأخرى في وقت لاحق أمس وأولها تحت عنوان «اقتصاد المعرفة: الخيار الجديد للاقتصاد العربي». ومن ثم ندوة حول المبادرات الاجتماعية في الوطن العربي تحدث فيها مدير مركز دراسات الشرق المعاصر في فرنسا د. برهان غليون.

فيما تساءلت جلسة أخرى عن مدى تصالح الفكر العربي الحديث مع العصر وعلاقته بالزمان والمكان أدارها عضو مجلس إدارة مؤسسة الفكر العربي محمد الرميحي.

كما ستتابع الجلسات اليوم أعمالها، علماً بأن حفل توزيع جوائز الإبداع العربي سيقام مساء اليوم.

جانب من الحفل